الهمزة بين التحقيق والتسهيل

د. إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة
جامعة شقراء- المملكة العربية السعودية

شغلت الهمزة حيزا كبيرا من التفكير اللغوي العربي، لم تشغله غيرها من الحروف والأدوات العربية، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وتعددت استعمالاتها ودلالاتها، كما تعددت صورها التي وردت عليها، فطورا تكون أصلية، وآخر تكون زائدة، واستعملت محققة مرة، وبالتسهيل مرة أخرى، وتجاوز العرب فيها فحذفوها أحيانا، وأبدلوها من غيرها أحيانا أخرى، كما وردت مفردة، واستعملت مركبة مع غيرها من الحروف والأدوات، ودلت على العديد من المعاني والوظائف النحوية في حال إفرادها أو تركيبها؛ بل تعدد رسمها الإملائي حسب الموضع الذي ترد فيه في بنية الكلمة العربية متقدمة ومتوسطة ومتأخرة.

كما حظيت بجانب كبير من اهتمام النحويين والصرفيين والقراء على حدٍّ سواء وعلى مر العصور- قديما وحديثا-، فبحثوا أصلها واستعمالاتها، ودرسوا صفاتها ومخرجها، وأفردوا لها أبوابا وفصولا خاصة في مؤلفاتهم النحوية والصرفية، على نحو ما فعل ابن هشام في المغني، ونظرا لهذا الدور الذي شغلته الهمزة في الدرس اللغوي، وما تتميز به من خصائص

فقد عقدت العزم على كتابة هذه السطور لبحثها، وبيان بعض المشكلات التي تدور حولها، واختلافات النحويين فيها.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه إلى جانب ذلك كله، الرغبة في تقديم صورة متكاملة لهذا الحرف الذي شغل حيزًا كبيرًا من تفكير اللغويين، وكثر الخلاف النحوي الذي دار حوله.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه محاولة جادة للمِّ شتات ما تفرق من بحوث وآراء حول الهمزة في عمل واحد، وتقديم صورة واضحة لما دار حولها من خلاف.

فعلى الرغم مما قدم من دراسات حول الهمزة قديما وحديثا، إلا أن هذه الدراسات كان يغلب عليها في كثير من الأحيان القصور، حيث كانت تتناول بعض أوجه الاستعمال اللغوي دون الأخرى، ومن ثم فلم تقدم صورة متكاملة للهمزة واستعمالاتها في اللغة على مستويات الدرس اللغوي المختلفة، صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا، حيث اقتصر بعضها على بيان الوظيفة النحوية، والبعض الآخر على الخصائص الصوتية، وركز بعضها على الرسم الإملائي، والبعض الآخر انصب اهتمامه على الجانب الصرفي فتناول إعلالها وإبدالها، وزيادتها وحذفها، وبساطتها وتركيبها... ونحو ذلك.

وقد قسمت مادة هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة اشتملت على أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وقائمة تفصيلية بالمصادر والمراجع التي استخدمت في تكوين مادة البحث العلمية.

والله تعالى أسأل أن يجعل في هذا العمل النفع والفائدة وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد:

الهمزة بين القدماء والمحدثين

أولا: الهمز عند اللغويين القدماء:

توصف الهمزة بأنها من الحروف الشديدة، وقد لمس ذلك علماء اللغة القدامى والمحدثون(1)، فقالوا: « إنها نبرة تخرج من أقصى الحلق، وتفتقر في تحقيقها إلى شيء من الجهد(2)، ولهذا ثقل عليهم نطقه»(3).

ويكاد يتفق اللغويون القدامى على أن الهمزة حرف شديد مجهور، يخرج من أول مخارج الحلق) من آخر الحلق) مما يلي الصدر(4). فقد نقل ابن منظور عن الخليل قوله: «الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفه عن الهمز، كان نفسًا يحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق....»(5).

وفي اللسان أيضا: «هت الهمزة هتًّا هتًّا: تكلم بها، وسماها ابن الجزري الحرف المهتوف، حيث قال: «سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والهتف: الصوت، يقال : هتف به إذا صوت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي، لأن الجرس الصوت الشديد، والهتف: الصوت الشديد» (6).

وقال صاحب الشافية: «اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم....»(7).

ثانيا: الهمزة عند اللغويين المحدثين:

يرى علماء الأصوات المحدثون أن مخرج الهمزة هو فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها، ثم تنفتح فجأة فتصدر الهمزة المحققة(8).

ويختلف المحدثون عن القدامى في أنهم يرون أن الهمزة صوت غير مجهور، فهي عندهم مهموسة(9)، وهذا ما أكدته التجارب المعملية ، وهو ما عليه علماء اللغة الغربيون، وإن اختلفت تعبيراتهم في وصفه .

ويمكن إرجاع الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في وصف الهمزة إلى أن المتقدمين قيَّدوا الوصف بالجهر والهمس بجري النفس، دون ذكر الوترين الصوتيين اللذين يحدثان الأصوات، أما المتأخرون فيقيدون ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما، فما اهتز الوتران عند حدوثه من الأصوات وصف بالجهر، وما لم يهتز وصف بالهمس(10).

أما مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقًا لما عليه علماء العرب الأقدمين، وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار نفسه، وذهب بعضهم إلى أنه من الحنجرة، وهي موضع انحباس النفس الذي يحدثها، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفز، ويساعد على الحفز وقوته مقاومة الحجاب الحاجز، وعضلات الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض الوقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت، وسمع صوتها شديدًا قويًا (11).

ولذلك فعلماء الغرب المحدثون يسمونها الوقفة الحنجرية أعلى الحنجرة، والحلق عند القدامى يشمل الحنجرة، وعليه فلا خلاف بين القدامى والمحدثين في وصف مخرج الهمزة (12).

ومن خلال ما سبق يتبين أن علماء الصوتيات القدامى والمحدثون متفقون في وصف الهمزة بالشدة، ولكنهم مختلفون في مخرجها، لذا كان في النطق بها مشقة وكلفة(13)، الأمر الذي دفع القبائل العربية- تبعا

لتتباين بيئاتها- أن تنتهج طرائق مختلفة في نطق هذا الحرف من تحقيق وتسهيل، أو جعله بمنزلة بين التحقيق والتسهيل (بين بين)، أو التصرف فيها بإثباتها أو حذفها، أو إبدالا من غيرها.

ويمكن القول أن الهمزة قد وردت في الدرس اللغوي على صور شتى، واختلف نظرة اللغويين لها حسب وجهة النظر من دراستها، ففي الدرس الصوتي جاءت محققة ومسهلة، وبين بين، وعلى المستوى الصرفي، جاءت أصلية وزائدة، ومبدلة ومبدل منها، ومثبتة ومحذوفة، ومفردة ومركبة، وعلى مستوى الرسم الإملائي اختلف رسمها تبعا لموقعها في بنية الكلمة، حيث جاءت متقدمة ومتوسطة ومتأخرة، وتبعا للحركة التي تحملها وحركة ما قبلها من حروف كان يتحدد رسمها الإملائي، وعلى مستوى الدرس النحوي جاءت مفردة ومركبة مع غيرها، وتعددت معانيها بين الاستفهام، والنداء، والتسوية،.... وغير ذلك.

وفي هذا البحث سوف نتناول حالة واحدة من هذه الحالات، وهي الهمزة بين التحقيق والتسهيل، ونبين أراء النحويين والقراء فيها، وما استخدمته العرب ونطقت به، وذلك وفقا لما جاء ونقل عنهم في التراث اللغوي الذي بين أيدينا.

ثالثا: الهمزة بين التحقيق والتسهيل:

سبق القول أن القبائل العربية كان لها في نطق الهمزة مذهبان: الأول التحقيق، وهو لغة التميميين، والثاني التسهيل وهو لغة الحجازيين. فقد نقل ابن بمنظور عن أبي زيد قوله: « أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقد وقف عليه عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول

تميم إلا النبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا»(14). والمقصود بالنبر هو نطق الهمزة، أي تحقيقها(15).

كما حدد ابن يعيش التحقيق (النبر) والتخفيف (التسهيل) فذكر أن التميميين والقيسيين هم أصحاب التحقيق، في حين يجنح القرشيون وأكثر الحجازيين إلى تسهيلها(16).

وقد تكون الهمزة مفردة، أو مجتمعة مع غيرها، وفي هذه الحالة تكون الهمزتان إما في لفظة واحدة أو في لفظتين متجاورتين. وتكاد تتفق كتب القراءات على تقسيم حالات الهمزة ثلاثة أقسام على النحو التالي: الهمزة المفردة، والهمزتان المتجاورتان في كلمة واحدة، والهمزتان المتجاورتان في كلمتين متجاورتين. وفي المباحث التالية سوف نتناول هذه الحالات.

المبحث الأول: الهمزة المفردة

الهمزة المفردة قد تكون في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، على النحو التالي:

أولا: الهمزة التي تأتي في أول الكلمة:

وتكون نوعان:

أ- همزة القطع:

وهي الهمزة التي تكتب وتلفظ، وتكون مفتوحة نحو (أَخذ)، ومضمومة نحو (أُسارى) ومكسورة نحو (إِذ)، وهذه الهمزة تحقق على الإطلاق، أي تخرج من مخرجها بلا خلاف بين القراء والنحويين في ذلك.

ب- همزة الوصل:

وهي الهمزة التي تسقط في درج الكلام، وتحقق لدى الابتداء بها، وتستخدم توصلاً للنطق بالساكن بعدها.

ثانيا: الهمزة التي تأتي في وسط الكلمة:

وهذه الهمزة قد تكون فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، على النحو التالي:

أ- فالهمزة التي هي فاء الكلمة :نحو الهمزة في كلمة: (يؤمنون) إذ إنها من الفعل (آمن).

ب- والهمزة التي هي عين الكلمة :نحو الهمزة في كلمة: (بئس).

ج- والهمزة التي هي لام الكلمة :نحو الهمزة في كلمة: (منسأته).

ولعلماء اللغة والقراء مذاهب شتى في النطق بهذه الهمزات، تتوزع بين التحقيق، والإبدال، والتسهيل، وذلك على خلاف بينهم في كيفيته، فقد نقل عن أبي زيد أن التميميين كانوا ينبرون، ويؤكد كلامه نصوص أخرى

كثيرة عرضت لألفاظ مفردة، منها ما ذكره يونس من أن الحجازيين يقولون (جونة) بلا همز، وبني تميم تهمز فتقول (جؤنة) (17).

ونقل أبو عمرو بن العلاء أن أهل الحجاز لا ينبرون (رؤيا)، والتميميُّون يحققونها(18).

كما ورد عن أبي جعفر النحاس قوله: «لغة الحجازيين (جبريل)، ولغة التميميين (جبرائيل)(19).

وإذا كانت رواية أبي زيد وغيرها من الروايات لم تعين موضعًا محددًا للهمزة التي يلحقها التحقيق، والأخرى التي يلحقها التسهيل، فلم تميِّز بين الهمزة في أول اللفظة أو في وسطها أو في آخرها، إلا أننا نلحظ أن التخفيف يشق الإتيان به في أول اللفظة، ما لم تكن متصلة بلفظة أخرى سابقة، وقد نبه سيبويه على ذلك بقوله: «ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة»(20).

وإذا كان نهج الحجازيين تسهيل (تخفيف) الهمزة، والتميميين نبرها (تحقيقها)، فقد نسب إلى التميميين أنهم كانوا يسهلون (النبي)، و(الذرية)، و(الخابية)، و(عظاية)، و(البرية) في مقابل أن غيرهم من المسهلين كانوا يحققونها، وتفصيل ذلك:

أن القبائل العربية قد خالفت مذهبها في النبروالتسهيل في أربعة ألفاظ هي: (النبي)، و(البرية)، و(الذرية)، و(الخابية)، حيث خففها المحققون، وحققها المسهلون، ولم ينبروا سواها، نقل ذلك الجوهري عن سيبويه حيث قال: «ليس أحد في مكة إلا ويقول: تنبأ مسيلمة، بالهمز، وتميم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة يهمزون هذه الأحرف، ولا يهمزون في غيرها، ويخالفون العرب في ذلك»(21).

كما نقل ابن السكيت عن يونس أنه قال بمثل هذا الرأي(22).

وإذا ما عدنا إلى كتاب سيبويه لتحقيق ما عزي إليه نجده يقول: «وقالوا نبي وبرية، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كل شيء نحوها يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع، وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء»(23).

وقد استردأ سيبويه الهمز في بعض الكلمات ، نحو استردائه كلمة (بريئة)، و(النبيء) ومشتقاتها في قراءة نافع(24) . وقد حاول الرضي في شرح الشافية أن يسوغ ما وقع فيه سيبويه من وصف هذه القراءة بالرداءة بأنه «لعل القراءات السبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم»(25).

أما أبو علي الفارسي فيرى أن سيبويه إنما استردأ ذلك؛ لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، وذلك كالأصل المرفوض، فردأ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبي الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عضة، وسَنة»(26).

ونحن لا ننفي هذا الاحتمال الذي افترضه الرضي، ولا سيما أن عصر سيبويه لم يشهد الفصل بين المتواتر من القراءات وغير المتواتر، إلا أننا نميل إلى اعتبار تفسير الفارسي للمسألة، ونقول به، وعليه نحمل ما وقع في كتاب سيبويه من وصف بعض القراءات بالقلة أو بالرداءة، وقد مضى أن وصف لغة ما بالرداءة لا يقتضي عدم صحتها، ونكرر مرة أخرى بأن اللغة القليلة لا ترد باللغة المشتهرة، والمتكلم بها لا يكون مخطئًا لكلام العرب،

ولكنه مخطئ لأجود اللغتين، والقرآن الكريم نزل بلغات العرب صحيحها وشاذها (27).

على أن من الجدير ملاحظته أن الفارسي لم يكن مطردًا في مسألة تحقيق الهمز من النبي؛ ففيما يرى في الحجة أن من حقق الهمز من النبي لم يكن كمنِ استعمل (ودع) فعلا ماضيًا من (يدع)، أعني ما رفض استعماله واطُّرح، لأن النبي أصله الهمز(28)، فإننا نجده في التعليقة يعلل وصف سيبويه همز (النبي) بالرداءة بأنه مخالف لما عليه الاستعمال، لأن أصله غير الهمزة، ويرى هنا أن رداءة هذا كرداءة) ودع(في ماضي يدع(29).

ولعل الذي دعا بعضهم إلى استبعاد قراءة نافع بهمز (النبيء) أن نافعًا حجازي، والحجاز تميل إلى التخفيف كما قررنا من قبل، وعليه فقد أثارت قراءته بالهمز في هذه الكلمة خلافًا بين النحاة والقراء أيضا.

وقد حاول أحد المحدثين تفسير ما وقع من تحقيق الهمز في قراءة نافع وغيره ممن هم من أهل التخفيف، ولكن الاضطراب في هذه المحاولة كان واضحا؛ فهو تارة يقول بأن الهمز قد ملك على الناس شعورهم، وبذلك فسر همز) النبيين(، و)النبيون(، و(النبوة)، و(النبي) في قراءة نافع الذي هو من بيئة حجازية لا تهمز(30)، وطورًا يرى أن الهمز وإن كان من صفة تميم، إلا أنه اقتحم اللغة الفصحى وأصبح من مميزاتها وخصائصها»(31)، وعلى هذا فسر التزام ابن كثير، وهو القارئ المكي، تحقيق الهمزة، مع أنه في بيئة الحجاز التي تسهله.

ومن ثم يمكن القول أن سيبويه لم ينص إلا على كلمتي (نبيء) و(بريئة)، ومع هذا لم يمنع مجيء سواهما، كما إنه لم يقصر عزوهما على المكيين، بل نسبهما إلى أناس من الحجازيين المحققين. ويفهم أيضا من

كلام سيبويه أن الحجازيين كانوا فئتين، فئة تحقق الهمز، وأخرى تسهله، فالذين همزوا (نبي) و(برية) كانوا من أهل التحقيق، وهذا يتفق مع قول سيبويه في موضع آخر، حيث قال: «واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم، وأهل الحجاز، وتُجعل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الألف»(32).

كما نقل ابن السكيت عن يونس ابن حبيب قوله: « إن الحجازيين كانوا يهمزون تلك الكلمات الأربع»(33). في حين ينقل ابن سيده عن يونس قوله: «إن أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون نبيء والبريئة، وذلك قليل في الكلام»(34). فنراه قد نسب إلى يونس لفظين فقط وهما اللذان نص عليهما سيبويه، وليس بين أيدينا أثر ليونس يمكن الرجوع إليه للتحقق من رأيه في هذا الموضوع.

نخلص مما سبق إلى أن كلا من يونس وسيبويه قد اتفقا على تسهيل أهل التحقيق لفظي (النبي) و(البرية)، ونطقهما بعض أهل الحجاز بالهمز، واختلفا في أصحاب التحقيق.

وإذا ما نظرنا نظرة تاريخية في الصيغ التميمية نجدها المتطورة، ودليل ذلك أن ابن السكيت ذكر أن تلك الألفاظ الأربعة تحت عنوان «مما تركت العرب همزه وأصله الهمز»(35)، وينقل عن الفراء قوله بشأن لفظتي (برية) و(نبي): «فإن أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز، وكذلك النبي (صلى الله عليه وسلم)، هو من أنبأ عن الله عز وجل، فترك همزه، وإن أخذته من النبوة، وهو الارتفاع من الأرض ، أي: شرف على سائر الناس، فأصله غير الهمزة»(36).

أما (الذرية) فنجد أن من اللغويين من يقول أن أصلها (فُعْلِيَّة)، من ذرَّ الله الخلق، أي: فرقهم(37)، وهناك من يقول إنها من ذرأ الله الخلق، أي: خلقهم، وهي لغة في ذرى(38).

وإذا ما انتقلنا إلى اللفظة الرابعة وهي (الخابية) فسنجد أنهم يقولون أنها من خبأ وتركت العرب همزها(39).

مما سبق يتضح أنه لا يمكن أن نحكم بأصالة همز الكلمات الثلاث الأولى: (برية)، و(نبي)، و(ذرية)، أما (الخابية) فيمكن القول بحداثتها(40).

أما (ذوي) فقد نسب الأصمعي استعمالها بدون همز إلى النجديين، في مقابل نطقها بالهمز (ذأي) عند الحجازيين(41).

وقد ذهب بعض المحدثين إلى القول بقدم الصيغة النجدية وتطور الحجازية عنها، واستند في ذلك إلى أمرين:

- الأمر الأول:

أن لكل من المادتين (ذوي)، و(ذأي) معنى تام يختص بها، (فذوي) تدل على لبس هفوف(42)، أما (ذأي) فتدل على نوع من السير(43).

- الأمر الثاني:

أن التخفيف من (ذأي) إلى (ذوي) لا يتسق مع منهج العرب في تخفيف المهموز، إلا إذا كان شاذا؛ وذلك لأن تخفيف الهمزة في تلك اللفظة يكون بقلبها بين بين، لأنها مفتوحة وما قبلها مفتوح(44).

وعلى العكس من ذلك فإنه إذا كانت الصيغة الأصلية (ذوي) فيمكن أن تتطور إلى (ذأي)؛ وذلك لأن الواو تسقط وتبقى حركتها، ولما امتنع قيام الحركة بمفردها حدث قفل مقطعي وهو ما عبر عنه بالهمزة(45).

وإذا ما انتقلنا إلى لفظ (عظاية) فسنجد أن بني تميم يستعملون (عظاية) في مقابل نطق أهل العالية (عظاءة) (46)، وهذه الصيغة هي المتطورة عن الصيغة التميمية؛ وذلك لأنه لا يمكن إبدال (عظاءة) من (عظاية) لا العكس(47). وبعد فتلك ست كلمات سهلها التميميُّون وحققها غيرهم.

ومما يرتبط بهذه المسألة وأود أن أعرض له في هذا المقام، التطور الذي حدث في الصيغة اللغوية لبعض تصاريف الفعل (رأى) -إذا كانت الرؤية بصرية-؛ وذلك لأنه قد تعددت مذاهب العرب بشأن تصريفه في الماضي، والمضارع، والأمر، بصوره المتباينة المجردة والمزيدة، وذلك على النحو التالي:

1 - صيغة الماضي:

صيغة الماضي من هذا الفعل قد استعملتها جميع العرب بما فيهم أهل الحجاز الذين كان مذهبهم التسهيل مهموزة سواء كان هذا الفعل مجردا أو مزيدا، ولم يسهله إلا فئة قليلة من العرب، نقل ذلك اللحياني عن الكسائي، حيث قال: «اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت، واسترأيت، وارتأيت من رؤية العين، وبعضهم ترك الهمز وهو قليل»(48).

ولم أقف على أحد من اللغويين عين هؤلاء البعض الذين تركوا الهمز.

2 - صيغة المضارع:

أما صيغة المضارع، فقد اتفق جميع العرب على ترك همزها، فقالوا: « أرى، ويري، وترى، ونرى..، باستثناء تيم الرباب الذين كانوا يحققونه(49)، فيقولون: نحن نرأى، وهو يرأى، وعلى لغتهم ورد قول الشاعر الأَعْلم بن جَرادَة السَّعْدي:

أَلَمْ تَرْأَ ما لاقَيْت والدَّهْرُ أَعْصُرٌ **ومن يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَ ويَسْمَعُ(50)

وقول الآخر:

أرى عيني ما لم ترأياه *** كلانا عالم بالترهات(51).

وانفرد أبو حيان بأنه عزا إلى التميميين تحقيق هذه الصيغ فنقل عنهم أنهم كانوا يستعملون (ترأى)(52).

وردد هذه النسبة أحد الباحثين المحدثين ، وأرجع ذلك إلى اشتهار التميميين بالتحقيق، ولكن لما كان لهذا الفعل صفة خاصة كانت مجهولة عند من نسبه وحسب أنه مثل غيره من الألفاظ المهموزة فنسب تحقيقه إلى التميميين. كما قال باحتمال حدوث تصحيف في تيم لتكون تميم(53).

ولسيبويه نص صريح يعضد رأيه في عزو تسهيل مضارع هذا الفعل (رأى) إلى بني تميم جاء عند حديثه عما جاء على وزن (فَعَال) علما لمؤنث، فقال: «فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه،ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى»(54).

3 - صيغة الأمر:

أما صيغة الأمر، فقد كان للقبائل العربية في استخدامها مذهبان:

- المذهب الأول: ترك الهمزة:

وهذا نهج أهل الحجاز، فكانوا يقولون: (رِ) للمفرد، و(رِيْ) للمفردة المؤنثة، و(رِيا) للمثنى بنوعيه، و(رُوا) لجماعة الذكور، و(رِينَ) لجمع الإناث(55).

- الثاني: تحقيق الهمزة:

وهو مذهب التميميين، فكانوا يقولون مثلا: (ارأ)، و (ارأيا)(56).

المبحث الثاني: الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فالقراء متفقون على إبدال الهمزة الثانية، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها على النحو التالي:

أ- تبدل ألفًا: إن كان ما قبلها مفتوحًا، نحو: (آدم) فإن أصلها (أَأْدم)، و)آتى) فإن أصلها (أَأْتى).

ب- تبدل واوًا، إذا كان ما قبلها مضموما، نحو: (أُوتي) فإن أصلها (أُؤْتي)، و(أوذي)، فإن أصلها (أُؤذي).

ج- تبدل ياءً، إذا كان ما قبلها مكسورًا، نحو: (إيمانًا) فإن أصلها) إِئْمانًا)، ولا نعلم خلافًا بين القراء والنحاة في هذه القاعدة.

أما إذا تحركت الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة معا فلهما خمسة أحوال:

1 - إبدال الثانية وجوبا ياء أو واوا:

وهنا لا تقع الثانية لاما(57)، وفي هذه الحالة قد تكون مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة على النحو التالي:

أ- فإذا كانت مكسورة أبدلت ياء بقطع النظر عن حركة الأولى، نحو: (أَيِّمة).

ب- وإذا كانت مضمومة نطقت واوا، فمضارع (يؤم) للمتكلم (أَؤُم)، و (أُوم)، (إِوم)(58).

ج- وإذا جاءت مفتوحة فإنها تبدل ياء إذا كانت بعد همزة مكسورة، نحو: (إِيم) من أَمَّ.

د- وإن جاءت بعد همزة مضمومة تبدل واوا، نحو: (أُوَم).

هـ- أما إن وقعت بعد همزة مفتوحة فقد اختلف فيها، فبعضهم يبدلها واوا عند غير المازني، نحو: (أَوَم)، من أَمَّ، وتبدل ياء عند المازني (أَيَمَّ) (59).

2 - تحقيق الهمزتان المتحركتان(60):

نقل أبو زيد همزهما عن بعض العرب، ولم يذكر أصحاب هذا الرأي، فقد سمع تحقيقهما من أحدهم في قوله: «اللهم اغفرلي خطائئ»(61).

كما وردتا محققتين في قول الشاعر:

فإنك لا تدري متى الموت جائئ *** إليك ولا ما يحدث الله في غد(62).

3 - تحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية:

فمنهم من يسهل الهمزة الثانية، نحو: (أيمة)، وهذا التسهيل شبيه بتخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها، وهو غير همزة(63).

4 - تحقيقهما وزيادة ألف بينهما:

فيقال: أائمة (آئمة) (64).

5 - تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما:

وذلك نحو: (أايمة) (آيمة) (65). وقد قرأ القراء كلمة (أئمة) وفق المذاهب المختلفة التي نسبت للمحققين(66).

المبحث الثالث: الهمزتان المجتمعتان في كلمتين متجاورتين

أما إذا اجتمعت همزتان في لفظتين فلا تكون الثانية إلا متحركة، لأنها في أول اللفظة، أما الأولى فهي إما استفهامية أو غيرها.

أولا: إذا كانت الأولى استفهامية(67):

وذلك نحو قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] {البقرة:6} ، فللعرب في هذه الحالة أربعة مذاهب:

- الأول: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية(68).

- الثاني: تحقيقهما(69). ولم أقف على أصحاب هذا المذهب.

- الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما(70)، ونسب إلى أهل الحجاز(71).

- الرابع: تحقيقهما وزيادة ألف بينهما(72)، وعزي هذا الاستعمال إلى التميميين(73). وعلى هذه اللهجة جاء قول الشاعر:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل**وبين النقا: آأنت أَمْ أُمُّ سالم(74).

وإذا وقفنا على موقف القراء من الآية القرآنية التي سبق التمثيل بها من سورة البقرة، نجد أن الكسائي، وآخرين(75) قرأوها بتحقيق الهمزتين بينما قرأها ابن كثير وآخرون وفق المذهب الأول، أي بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وقرأها هشام وفقا لمذهب التميميين بتحقيقهما وزيادة ألف بينهما(76).

ثانيا: إذا كانت الأولى غير استفهامية:

فهي إما متحركة أو ساكنة، أما الثانية فلا تأتي إلا متحركة لأنها بداية كلمة كما سبق وقلنا، وتفصيل هذه المسألة على النحو التالي:

أ- فإذا كانت الهمزتان متحركتين: فإن ذلك يأتي على وجهين:

- الوجه الأول:

أن تكون الهمزتان متفقتين في الحركة :وحركتهما في هذه الحالة يمكن أن تكون الفتحة، نحو: (شاء أَن) [الفرقان: 57]، ويمكن أن تكون الكسرة، نحو: (هؤلاءِ إِن) [البقرة : 31]، ويمكن أن تكون الضمة، نحو: (أولياء أُلئك) [الأحقاف:32].

- **الوجه الثاني:**

أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة: وقد وقع منها في القرآن خمسة نماذج على النحو التالي:

(1)- مفتوحة يليها مكسورة، نحو: (شهداء إذا) [البقرة: 133].

(2)- مفتوحة يليها مضمومة، نحو: (جاء أُمة) [المؤمنون: 44].

(3)- مضمومة يليها مفتوحة، نحو: (السفهاء ألا) [البقرة: 13].

(4)- مكسورة يليها مفتوحة، نحو(النساءِ أو) [البقرة: 235].

(5)- مضمومة يليها مكسورة، نحو: (يشاء إلى) [البقرة: 142].

وقد تنوع أداء القراء في هذه الأوضاع أيضًا، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، فأتوا بها بين بين في النموذجين الأول والثاني، وقلبوها واوًا محضة في النموذج الثالث، وياء محضة في النموذج الرابع. وأما القسم الخامس، فقد اختلف فيه؛ فذهب جمهور القراء - القدماء منهم - إلى إبدال الثانية واوًا محضة مكسورة(77).

وأما جمهور القراء المتأخرين، ومعهم جماعة النحو كالخليل وسيبويه، فإنَّهم يجعلوَنها بين بين -أي بين الهمزة والياء- والمذهبان صحيحان، إلا أن الأول آثر في النقل، والثاني أوجه في القياس، وقرأ باقي القراء، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين في جميع النماذج، وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل(78).

ب- أما إذا كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة:

وذلك نحو: (اقرئ أباك السلام) فقد كان للقبائل في نطقها طرائق مختلفة:

- الأولى: التسهيل: وقد عزي هذا النهج إلى أهل الحجاز، فهم يقولون (اقري أباك السلام).

- والثانية: تحقيق الأولى ونقل حركة الثانية المسهلة إليها، فيقال: اقرئ باك السلام.

- والثالثة: إبدال الأولى حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها، وتحقيق الثانية، فيقال: اقري أباك السلام.

- والرابعة: تحقيقهما جميعا.

- والخامسة: إدغام الأولى في الثانية، فيقال: اقرأّباك السلام(79).

ولم أجد من يعزي هذه المذاهب إلى أصحابها.

ننتهي مما سبق إلى أنه عند اجتماع همزتين متجاورتين في اللفظة الواحدة أو في اللفظتين المتجاورتين فإن أهل الحجاز كانوا يسهلونهما إن كانت الأولى ساكنة، وإن كانتا متحركتين همزوا الأولى وسهلوا الثانية، وزادوا ألفا بينهما. بينما نطقها غيرهم بعدة أوجه تتلخص في تحقيقهما جميعا، أو تحقيق إحداهما وتسهيل الأخرى، وزيادة ألف بين المحققتين، أو بين المسهلة إحداهما.

نتائج البحث:

لقد حاولت خلال هذا البحث الغوص في بطون التراث اللغوي للكشف عن استعمالات الهمزة والصور التي جاءت عليها فيه، وتقديم صورة واضحة لتلك الاستعمالات والصور، وقد خلص البحث إلى العديد من النتائج المهمة والتي يمكن سرد بعضها على النحو التالي:

- أولا: حظيت الهمزة من البحث والدراسة ما لم تحظ به غيرها من حروف العربية، وذلك لما اتسمت به من خصائص في الاستعمال اللغوي واللهجات العربية.

- ثانيا: اختلفت مذاهب العرب في النطق بهذا الحرف، فتراوحت بين التحقيق، والتسهيل، وكان لكل منهم طريقته في استعمال هذا الحرف، مفردًا كان أو مركبًا مع غيره.

- ثالثا: تسهيل الهمزة كان متسقًا مع طبيعة العرب ورغبتهم في التخفيف، وبه ورد الاستعمال القرآني.

- رابعا: تسهيل الهمزة بالإبدال أو الحذف كان إحدى مظاهر التخفيف التي جنح إليها الاستعمال اللغوي عند عامة العرب.

- خامسا: بعض العرب قد خالفت مذهبها في التحقيق والتسهيل، فحققت ما حقه التسهيل، وسهلت ما حقه التحقيق، وبناء على ذلك اختلف القراء والنحويون في تفسير تلك المذاهب، وإن كان الجميع قد ورد الاستعمال اللغوي به.

- سادسا: يمكن من خلال التتبع التاريخي للصيغ اللغوية التي وردت في احتجاج كلا الفريقين من دراسة التطور التاريخي والدلالي لكثير من مفردات اللغة.

- سابعا: اختصاص الهمزة بتلك الأحكام التي ذكرت في الاستعمال اللغوي بجميع مستوياته، الصوتي، و الصرفي، والنحوي، والدلالي، و الرسم الإملائي يجعلها جديرة بالبحث والدراسة وأن تفرد لها بحوث ومؤلفات خاصة.

وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يكون فيما قدمت في هذا العمل النفع والفائدة، وأن يتجاوز عما وقع فيه من خلل أو زلل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،،،.

مصادر البحث:

- القرآن الكريم.

أولا: الكتب المطبوعة:

- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب الأنصاري ، تحقيق محيي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى 1979م.

- إبدال الحروف في اللهجات العربية، سلمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى 1995م.

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1987

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق :زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد. 1977

- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2002م.

- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، دار الجيل، بيروت . .1976

- إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، محب الدين أبو البقاء بن الحسين العكبري، تحقيق: الدكتور: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق عوض القوزي، جامعة الملك سعود، الرياض 1994م.

- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة 1974م.

- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق: غازي قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 2001م.

- التيسير، أبوعمرالداني، تحقيق أوتويرتزل، دارالكتب العلمية، بيروت . 1996

- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دارالكتب العلمية، بيروت . 1993

- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت. 1971

- حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، دمشق. 1979

- الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشار جويجاتي، دارالمأمون ، للتراث، دمشق- بيروت. 1987

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: مصطفى النماس، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م.

- الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، دارعمار، عمان. 1984

- الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا 1413هـ - 1993م.

- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، مراجعة: فايزترحيني، دار الكتاب العربي، طبعة الدكن بالهند 1359هـ.

- الأصول في النحو، لأبي بكربن السرَّاج، تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، العراق 1973م.

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، القاهرة 1973-1927م.

- الأمالي الشجرية، هبة الله بن علي بن مجد الدين بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة 1380هـ - 1961م.

- إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب)، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن عبد الحميد هنداوي، دار القلم دمشق، دارة العلوم والثقافة بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م.

- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، طبعة دار النفائس بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة 1406هـ - 1986م.

- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية 1391هـ - 1972م.

- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة الأستاذ: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1400هـ - 1980م.

- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، طبعة وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، 1387هـ - 1967م.

- التطور النحوي للغة العربية، لبراجشتراسر، مطبعة السماح، القاهرة، مصر 1929م.

- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة مصطفي الحلبي، القاهرة، مصر 1357هـ - 1938م.

- توجيه بعض التراكيب النحوية المشكلة الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الله الحسيني هلال، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.

- التوطئة، أبو علي الشلوبين، تحقيق الدكتور: يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي، القاهرة، مصر.

- الجمل، الزجاجي، تحقيق : توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة الخامسة 1417هـ - 1992م.

- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، المطبعة الصليبية 1387هـ - 1973م.

- حاشية الجرجاني على الكشاف، علي بن محمد بن علي الجرجاني، مطبوع بهامش الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، د.ت.

- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، و بشير جوجاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.

- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الخامسة، 1410هـ - 1990م.

- حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن رنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، 1418هـ - 1997م.

- الحدود، الفاكهي، طبعة باريس، فرنسا 1849م.

-47 الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم، دار الطليعة، بيروت، لبنان 1980م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للإمام عبد القادر البغدادي، تحقيق الأستاذ الدكتور: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1387هـ - 1967م.

- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1376هـ

- دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية 1406هـ - 1986م.

- دراسات في الأصوات، كمال بشر، القاهرة، د. ت.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

- الدرر اللوامع، للعلامة الشنقيطي، طبعة كردستان، الجمالية 1328هـ

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، القاهرة، مصر 1958م.

- ديوان الهذليين، طبعة دار الكتب المصرية 1369هـ

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، ل أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق : أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا 1395هـ - 1975م.

- السبعة، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة.

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر 1374هـ - 1954م. وطبعة أخرى بتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق. 1993

- شرح أبيات سيبويه يوسف بن المرزبان السيرافي تحقيق: محمد الريح هاشم ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى . 1996

- شرح ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

- شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان، الأشموني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر 1366هـ

- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.

- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية المصرية، القاهرة 1325هـ

- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، بدون تاريخ.

- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع أبوعبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، تقديم وتحقيق : الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى. 2001

- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق : محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة - مصر.

-77 شرح شذور الذهب، للإمام ابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1409هـ - 1988م.

- شرح شواهد المغني، ل جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمود بن التلاميد الشنقيطي، تعليق: أحمد ظافر كوجان، طبعة لجنة التراث العربي، دمشق، سوريا.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لجمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ - 1977م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر 1383هـ - 1963م.

- شرح الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، طبعة أولنغشدر 1310هـ.

- شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش، تحقيق الأستاذ: محمد منير، المطبعة المنيرية، القاهرة، مصر 1928م.

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، القاسم بن حسين الخوارزمي، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى. 1990

- شرح المقدمة النحوية، ابن بابشاذ، تحقيق: محمد أبو الفتوح شريف، طبعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة ، مصر 1978م.

- شرح الهداية، المهدوي، تحقيق ودراسة : حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى .1995

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب، أحمد ابن فارس، المطبعة السلفية بالقاهرة، مصر 1910م.

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1999

- علم اللغة، محمود السعران، مصر. 1962

- فصول في فقه العربية: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، دار الحمامي للطباعة، القاهرة، مصر 1973م.

- الفلسفة اللغوية، جورجي زيدان، تعليق: مراد كامل، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر 1969م.

- الفيروزج شرح الأنموذج، محمد عسكر، مطبعة المدارس الملكية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1289هـ.

- في خصائص الأدوات وسماتها من حيث المبنى والمعنى، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- في صوتيات العربية، محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان. 1979

- في اللهجات العربية القديمة، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت. الطبعة الأولى. 1994

- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م.

- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة. 1993

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، دار المعرفة ، بيروت، لبنان. وطبعة أخرى بتحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . 1997

- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، التهانوي، طبعة كلكتا – الهند 1862م.

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، علي

بن الحسن الباقولي، دراسة وتحقيق :عبد القادرعبد الرحمن السعدي، دارعمار، الأردن، الطبعة الأولى 2001.

-لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية، ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1405هـ 1985-م.

-اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، القاهرة. 1965

- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنيةً، صالحة رائد غنيم آل غنيم، معهد البحوث العلمية، بيروت الطبعة الأولى.

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972، 1980م.

- اللمع، ابن حني، تحقيق الدكتور: حسين شرف، القاهرة، بدون تاريخ.

- المحتسب في القراءات الشاذة وعللها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1415هـ - 199م.

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، عني بنشره ج . برجشتراسر، دارالهجرة، مصر، بدون تاريخ.

- مختصر التصريف الملوكي، ابن جني، المطابع الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ.

- المزهر في علوم اللغة وآدابها، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ومحمد جاد المولى، المكتبة العصرية بيروت لبنان 1412هـ - 1992م.

- المفصل، الزمخشري، دارالكتب العلمية، بيروت.

- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن عبد الحميد هنداوي، دار القلم دمشق، دارالمنارة بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م.

- مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف، محمد بن عليان المرزوقي، مطبوع بهامش الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- معاني الحروف، الرماني، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة، مصر.

- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الكويت 1400هـ- 1979م.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن معاذ الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، والدكتور: يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1400هـ - 1980م. —

- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري ، تحقيق :عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، طبعة المحققين، الطبعة الأولى 1991

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ل جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- معجم تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت 1386هـ- 1966م.

- معجم جمهرة اللغة، لابن دريد، دار صادر، بيروت - لبنان.

- معجم مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ترتيب: محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- معجم الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، إعداد: نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية ، بيروت، لبنان 1974م.

- معجم القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ، ومحمد البقاعي، دار الفكر بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م.

- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابيتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.

- معجم المصباح المنير، للفيومي، القاهرة 1906م.

- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية 1366هـ

- معجم لسان العرب، ابن منظور، إعداد: يوسف خياط، ونديم مرعشلي، بيروت – لبنان.

- المعجم الوجيز، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة 1413هـ - 1992م.

- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة مصر 1380هـ - 1960م.

- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، مصر.

- المقتصد شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم مرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية 1402هـ - 1982م.

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، مصر1415هـ - 1994م.

- المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الحبوري، مكتبة العاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، 1391هـ - 1971م.

- منهج الأخفش الأوسط في الدراسات النحوية، عبد الأمير الورد، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان 1395هـ - 1975م.

- نتائج الفكر، أبو القاسم السهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م.

- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري محمد بن محمد، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

- النطق بالقرآن العظيم، ضياء الدين الجماس، مركز نور الشام للكتاب، دمشق. 1993

- همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1327هـ - 1907م.

- الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، جمهورية مصر العربية. 1982

ثانيا: الرسائل العلمية والدوريات:

-البساطة والتركيب في النحو العربي، إبراهيم محمد خفاجة، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، 2006م.

- سيبويه والقراءات، أحمد مكي الأنصاري ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء 34 ، نوفمبر .1974

- الهمزة بين القراء والنحاة: أكرم حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة المجلد الثالث عشر العدد الثاني ص: (23 - 51)، يونيو 2005م.

هوامش البحث:

1 - الكتاب، لسيبويه: 4 /433، مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، ص: 97، الأصوات اللغوية: 91، علم اللغة، لكمال بشر، ص: 112، دراسة الصوت اللغوي، ص: 274.

2 - الكتاب: 4 /433.

3 - المفصل، للزمخشري: 10 /134.

4 - الكتاب: 4/ 434

5 - لسان العرب، لابن منظور: 2 /103 مادة (هتت). وانظر: معجم العين المنسوب للخليل ابن أحمد (حرف الهمزة).

6 - التمهيد: 109

7 - شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي: 3 /31

8 - الأصوات اللغوية، ص: 91، وفي اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس، ص: 67 وما بعدها.

9 - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 230، وفي صوتيات اللغة العربية، ص: 65.

10 - في صوتيات العربية، ص: 65، وإبدال الحروف في اللهجات العربية، ص: 98-102.

11 - السابق: 82.

12 - انظر: الهمزة بين القراء والنحاة، أكرم حمدان، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ، ج13/ العدد الثاني، ص: (23 - 25) يونيو 2005م.

13 - إبراز المعاني، ص: 94.

14 - اللسان: 1 /22 .

15 - اللسان، مادة نبر.

16 - شرح المفصل، ابن يعيش: 9 /107.

17 - المزهر، للسيوطي، ج1 /461.

18 - السابق، ص: ج1 /263.

19 - إعراب القرآن، ج 1 /226

20 - الكتاب: 3/545.

21 - الصحاح، مادة نبأ : 1 /74 - 85. وانظر الكتاب: 3 /545 وما بعدها.

22 - إصلاح المنطق، ص: 179.

23 - الكتاب: 3 /555.

24 - الكتاب: 3 /555.

25 - شرح الشافية: 3 /32.

26 - الحجة للفارسي: 2 /91.

27 - انظر: الهمزة بين القراء والنحاة: 25 - 28.

28 - السابق: 2 /91.

29 - التعليقة: 4 /56.

30 - اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي: 1 /319.

31 - السابق: 1 /324.

32 - السابق: 3 /553.

33 - إصلاح المنطق، ص: 179.

34 - المخصص: 14 /8.

35 - إصلاح المنطق، ص: 178.

36 - السابق، الصفحة نفسها.

37 - اللسان، مادة ذرأ.

38 - السابق، وانظر المخصص: 14 /8.

39 - اللسان، مادة خبأ.

40 - لغة تميم، لضاحي عبد الباقي، ص: 306.

41 - الأمالي الشجرية، لابن الشجري: 1 /215، 2 /186.

42 - مقاييس اللغة، مادة (ذوي): 2 /363.

43 - السابق، مادة (ذأي): 2 /369.

44 - الكتاب: 3 /542-551.

45 - لغة تميم: 306 - 307.

46 - سام أبرص، أودويبة على خلقتها أعظم منها شيئا، انظر اللسان مادة (عظى).

47 - لغة تميم: 307.

48 - المحكم: 20 /146، والنص بدون نسبته للكسائي مع بعض الاختلاف في تهذيب اللغة: 15 /319.

49 - السابق، الصفحة نفسها، وانظر اللسان، مادة (رأى).

50 -البيت في اللسان 14 /293. قال ابن بري: ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف، لأَن القصيدة مرفوعة وبعده:

بأَنَّ عَزِيزاً ظَلَّ يَرْمي بحوزه **إِليَّ وراءَ الحاجِزَينِ ويُفْرِغُ.

51 - البيت منسوب في اللسان 14 /292 لسراقة البارقي، وهو شاعر أموي. وانظر: شرح الشافية: 4 /322.

52 - البحر المحيط: 8 /512.

53 - لغة تميم، لضاحي عبد الباقي: 308 - 309.

54 - الكتاب: 3 /378.

55 - المحكم: 2/146، وتهذيب اللغة: 15 / 319.

56 - السابق.

57 - تحرك الهمزتين مع كون الثانية لاما ضرب له العلماء أمثلة افتراضية مثل: ترأى على وزن جعفر، انظر الشافية:3 /56.

-58 الشافية: 3 /58.

-59 السابق: 3 /55، والأشموني: 4 /299.

-60 السابق: 3 /58

61 - السابق: 3 /56.

62 - البيت في الخصائص : 3 /143، 2 /6.وهو غير منسوب.

63 - الشافية: 3 /58.

64 - السابق، الصفحة نفسها.

65 - السابق.

66 - إتحاف البشر، لابن الجزري، ص: 240.

67 - عد علماء القراءات هذا النوع من اللفظة الواحدة ذات الهمزتين، انظر السبعة: 126، والتيسير: 31، وإتحاف البشر: 44.

68 - المقتضب: 1/295، والحجة لأبي علي الفارسي 1 /212، والبحر المحيط 1 /47.

69 - الحجة للفارسي: 1 /204.

70 - السابق:1 /212.

71 - الكتاب: 3 /553، المفصل 9 /118 - 120.

72 - السابق: 3 /551، والمقتضب 1 /299، والحجة 1 /208.

73 - السابق:3 /551، والمفصل 9/118 - 120، واللسان 1 /11.

74 - البيت في المقتضب 1/163 لذي الرمة، المفصل 1 /94، وله روايات أخرى جاء فيها: هيا ظبية، أيا ظبية، بدلا من يا ظبية.

75 - منهم ابن ذكوان وهشام، وعصام، وحمزة، وروح ، وخلف، والحسن، والأعمش.

76 - وهي قراءة ورش ورويس. انظر: إتحاف البشر: 128.

77 - انظر: الهمزة بين القراء والنحاة، ص: 23 - 51.

78 - النطق بالقرآن: 1 /226.

79 - الشافية: 3 /66.